

دمشق ترفض التدخل الأممي في «اللجنة الدستورية»

أردوغان يهدد «أميركي منبج» بـ«صفحة عث



استهدف القصف التركي عدة مواقع في مركز مدينة عفرين (أ ب)

المسار نفسه. النقاشات المعارضة مع المبعوث الأممي، أثارت حساسية دمشق تحسباً لأي تغييرات في طبيعة اللجنة الدستورية المرتقبة. إذ عقد معاون وزير الخارجية أيمن سوسان، مؤتمراً صحافياً في دمشق، أكد عبره أن بلاده «ملتزمة فقط ما جرى التصويت عليه في مؤتمر الحوار الوطني في سوتشي، وهي غير ملزمة بأي لجنة ليست سورية - سورية، تشكلاً ورئاسة وحواراً». ويستبق الموقف الأخير أي مبادرات أممية قد تحمل تعديلات على آلية تركيب اللجنة، بما يتيح حضوراً أوسع للمعارضين ضمن «الهيئة». وأشار سوسان حول هذه النقطة إلى أن نص البيان الختامي لمؤتمر سوتشي حدد مهمات تلك اللجنة وولايتها وعدد أعضائها «الذين يجب أن يكونوا حكماً من المشاركين في سوتشي»، مضيفاً أنه «لم يعط دي ميستورا أي سلطة على أي شيء على الإطلاق». ونوه في حديثه إلى أن مسودة البيان الختامي تضمنت فقرة ختامية تتحدث عن إعطاء دور للمبعوث الأممي... ورفض أعضاء المؤتمر هذه الفقرة وصوتوا بحذفها بأغلبية الأصوات، على حد قوله.

وفي انتظار ما ستفضي إليه جهود المبعوث الأممي لتطعيم مسار جنيف بمخرجات سوتشي، دعت الأمم المتحدة مجدداً إلى وقف إطلاق نار في سوريا. وأتى ذلك في موازاة استعداد قطعات من الجيش السوري للانتقال من جبهات إدمان نحو الغوطة الشرقية، لدعم العمليات العسكرية التي تجري هناك. أما في ريف إدمان، فقد شهدت الجبهات بين الجيش والفصائل المسلحة هدوءاً، في وقت استسلم فيه مسلحو «داعش» في محيط قرينتي الخوين والزرور، لفصائل مدعومة من تركيا. وأثار

استيقت دمشق ما قد تفضي إليه جهود فريق المبعوث الأممي مع المعارضة حول تشكيل اللجنة الدستورية. عبر رفض الوصاية الأممية والتدخل في تركيبها خارج إطار «سوتشي». وبينما تتابع أنقرة عدوانها على عفرين، هدد الرئيس رجب طيب أردوغان، باستهداف الأميركيين الذين سيفقونهم «الوحدات» الكردية في منبج.

بعد نشاط موسع لفريق المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا مع «هيئة التفاوض» المعارضة، حول مخرجات مؤتمر سوتشي، وتحديد اللجنة الدستورية، انتقل الحديث من قبول «الهيئة» أو رفضها المؤتمر

للفرغ: واشنطن تنوي إبقاء قواتها حتى تغيير الحكم

بشكل عام، إلى تفاصيل اللجنة وتشكيلتها وصلاحياتها. وتتمحور نقطة الخلاف الرئيسية وفق الأوساط المعارضة، حول التثالث المعارض ضمن اللجنة، الذي تشترط «الهيئة» أن تحجزه لأعضائها بعيداً عن المعارضين الآخرين الذين حضروا «سوتشي». وتأتي حساسية تلك النقاشات من طلب بيان سوتشي الختامي من الأمم المتحدة، تكليف دي ميستورا بتيسير عمل اللجنة ضمن مسار المحادثات في جنيف، وهو ما يعطيه هامشاً كبيراً في المناورة مع الأطراف المعارضة والمجتمع المدني، ولا سيما أن مخرجات عمل تلك اللجنة ستصب - وفق المقرر - ضمن

بلاده التي تتمركز في منبج. وأضاف الرئيس التركي القول: «سندمر كل إرهابي نراه، بدءاً من أولئك الذين يقفون إلى جانبه. حينها سيدركون أن من الأفضل لهم عدم الوقوف» هناك.

بدوره أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أن بلاده «فقدت الثقة» بالولايات المتحدة، وعلى الأخيرة تلبية ثلاثة مطالب إذا كانت ترى أنقرة «حليفاً حقيقياً».

«وحدات حماية الشعب» الكردية. وبينما تنتظر تركيا زيارة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، غداً وبعد غد، صعد أردوغان لهجته ضد واشنطن، خلال حديثه أمس أمام البرلمان. وقال إن من الواضح أن «من يقولون لنا» سنرد بقوة إذا تلقينا ضربات تركية «لم يسبق لهم أن واجهوا صغعة عثمانية»، في إشارة إلى تصريحات صدرت عن جنرال أميركي كبير خلال زيارته قوات

ذلك موجة احتفال بين أنصار تلك الفصائل، في وقت ذكرت فيه «هيئة تحرير الشام» في بيان، بأنها قاتلت «داعش» في محيط الرهجان، حين كانت الفصائل نفسها مشغولة بمعارك ملصحة جهات خارجية. إخراج «داعش» من الصراع على الأرض، حضر على لسان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أيضاً، مشيراً إلى أن ذلك ينهي حجج الولايات المتحدة الأميركية في دعم

ليبرمان بعد «ضربة السبت»: إسرائيل لن تكتفي بالنجاح

وحول الموقف الروسي من مواجهة السبت الماضي، أكد ليبرمان وجود «خلاف» مع روسيا و«وجود مصالح مختلفة» في سوريا، لكنه أكد رغم ذلك «وجود علاقة أثبتت نفسها بين الجانبين، رغم أن الروس أحياناً لا يقفون إلى جانب إسرائيل». وأضاف: «الواضح أن لكل طرف مصالح، وكل طرف يرى الصورة بنحو مختلف، لكن في سنوات الحرب الأهلية في سوريا، نجحنا في منع احتكاك مباشر، وهذا إنجاز بحد ذاته». ونقل موقع «تايمز أوف إسرائيل» عن ليبرمان قوله إن إسرائيل ستتردد على أي استفزاز «ولن تقبل بأي تقييد» من قبل روسيا حول أهدافها في حماية الإسرائيليين.

في السياق نفسه، كشف معلق شؤون الأمن القومي في صحيفة «يديعوت أحرונوت»، رونين برغمان، في مقالة نشرت للمفارقة في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أن «موقف الدولة السورية وإيران وحزب الله، وإصرارهم على التصدي السبت الماضي، مع إرادة أبوها في منع تصادي الرد الإسرائيلي على هذا التصدي، وكذلك موقف القيادة الروسية الغاضبة على الهجمات الإسرائيلية في سوريا، دفعا تل أبيب إلى التراجع عن تنفيذ اعتداءات أكثر شمولية واتساعاً،

تقبل بأي قيود». وفي المنحى نفسه الذي يؤكد القيود (أو مسعى الطرف الثاني لفرض القيود) في معرض نفيها، أضاف ليبرمان: «عملنا بصورة حازمة، ويجب الفهم أن كل خطوة نقوم بها هنا يسبقها عمل كثير. كل شيء يجب أن يتم على نحو دقيق ومخطط ومحسوب. سنرد على أي استفزاز، وسنواصل الدفاع عن مصالحنا الأمنية الحيوية. فهذا ليس زمن النجاج، بل زمن العَصّ».

(أ ب)



الطرف الثاني أن التهديدات ذات صدقية وهي لا تعني فقط مواقف كلامية، أعاد تأكيد المنحى نفسه، مع شبه إقرار بوجود عراقيل تمنع إسرائيل من تفعيل قدراتها العسكرية، وفي حد أدنى تقيد هذه القدرات، عبر النفي والإفراط في النفي لمسببات التقييدات. بحسب ليبرمان، «إسرائيل ليست مقيدة بالرد على الاستفزازات من الجانب السوري، نحن ندير المسائل بحزم ومسؤولية، ليس هناك أي قيود ولن

المعادلات الجديدة، في محاولة منها لردع الطرف الثاني وتقليص توثبه، في مسار التصدي لاعتداءاتها، متعاً أو تأجيباً، لفرض معادلات وقواعد اشتباك جديدة.

وزير الأمن، أفيغدور ليبرمان، اللافت صمته في اليومين الماضيين، قد يكون لاحظ الإفراط في التصريحات والتهديدات لكبار المسؤولين الإسرائيليين، الموجهة إلى الدولة السورية وحلفائها، وصولاً إلى الساحة اللبنانية. وهو إفراط تهديدي لم يعد يجدي نفعاً، بل يتردد إلى مطلقه لكونه بلا صدقية عملية، خاصة أن المواجهة الأخيرة فجر السبت الماضي، أشارت إلى قدر من الدونية الإسرائيلية لا يمكن إنكارها، رغم كل الدعاية العبرية المرافقة لعملية إسقاط الطائرة وما أعقبها من ردود بهدف ترميم الصورة وتقليص الخسارة.

وفي جولة على الحدود مع لبنان، جرى التأكيد إسرائيلياً أنها كانت مقررّة ومنسقة مسبقاً من دون أي ارتباط بمواجهة فجر السبت الماضي، أكد ليبرمان من مستوطنة كريات شمونة على الحدود مع لبنان، أن «هذا هو زمن العَصّ، وليس زمن النجاج، وأن إسرائيل ستعصّ بشدة، مع أملها أن لا تضطر إلى ذلك». إلا أن ليبرمان من ناحية فعلية، وإن حاول إلهام

يحيى دبوقة

إسقاط الدفاعات الجوية السورية طائرة الـ«أف 16» الإسرائيلية في الجليل الأسفل، كانت نتيجة تكتيكية لقرار استراتيجي بالتصدي السوري، الذي يمكن في حال الوصول إلى معادلة وقواعد اشتباك جديدة، بين الدولة السورية والعدو.

من ناحية إسرائيل، الخسارة وقعت، لكن الانكسار لم يقع بعد. كلف اليد الإسرائيلية عن الساحة السورية، يستدعي جهداً متواصلًا من سوريا وحلفائها، إحدى مركباته التصدي في مواجهة العدو واعتداءاته وتدفيعه أثماناً. لكن في المقابل، إحدى مركباته أيضاً، إدراك الإسرائيلي إمكان فرض هذه المعادلة. لكن هذا ما لا تريده تل أبيب، ولا تقوى عليه، ولا ترغب فيه، الأمر الذي يستدعي منها، ربما، جرعة إضافية من المجازفة، وربما أيضاً جرعات.

إلى حين قرار تل أبيب معاودة الاعتداء، بمعنى المجازفة من جديد، وهو الأرجح أن تقدم عليه، تعمل جاهدة على ترميم صورة الخسارة، نتجة مواجهة فجر السبت الماضي، تحديداً أمام جمهورها قبل أعدائها، مع قدر كبير من التهديدات التي ترفض من خلالها بدء مسار